

مقدمة نظم مراقي السعود في أصول الفقه | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. نحمدك ربي حمد الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فاتوجه الى الله تعالى في بداية هذه - 00:00:00

اه الايام العلمية الى ان يبارك في هذا اللقاء وان يبارك في اوقاتنا واعمارنا وان يسهل علينا طلب العلم وان يجعلنا من اوليائه العاملين المستقيمين على شرعه وان يحسن ختامنا جميعا انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:00:19

ومن المعلوم ايها الاخوة ان اه صناعة الفقيه المجتهد او العالم هذه من الصناعات الثقيلة التي تحتاج الى توافر توافر جملة من الادوات والاسباب التي اشار اليها بعض العلماء عندما قال - 00:00:45

اخي لن تنال العلم الا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة استاذ وطول الزمان فهذه المقومات التي لابد ان تتوافر لصناعة الفقيه المجتهد الذي تحتاجه الامة - 00:01:12

وآ هذه الصناعة تتطلب بالاضافة الى ما اشار اليه الشاعر في الابيات المذكورة تتطلب ايضا وجود منهج علمي واضح وطريقة واضحة في طلب العلم ومنها حفظ المتون العلمية فان العلماء - 00:01:39

الفوا كتب كثيرة في العلوم ولكنهم اختاروا اسلوب النظم واسلوب القصيدة الشعرية في تدوين المسائل العلمية والتي تسمى حديثا بالشعر التعليمي هذا الشعر الذي يعني بنظم القواعد العلمية في اه قصيدة - 00:02:10

تنضبط بالوزن والقافية وكان المقصود من اتخاذ هذا الاسلوب هو الترغيب في حفظ العلم فان حفظ المنظوم اسهل من حفظ المنثور وهذا المنظوم يبقى في ذاكرة الانسان مدة اطول من المنثور الذي يحفظه الانسان - 00:02:38

فلتميز اسلوب النظم بهذه الميزات اختار كثير من العلماء ان يؤلفوا قصائد شعرية في هذه العلوم والمعارف لان حفظ النظم في الكلام اسرع ما يعلق في الافهام وكما قال الاخر والنظم مدرم منه كلما قسى مذل من مقتطاه ما اعتصى - 00:03:08

فهو من النثر لفهم اسبق ومقتضاه بالنفوس اعلق فنظموا هذه القواعد في قصائد وبعضها الفيات من اجل ان يحفظ طالب العلم هذه القصائد لتكون هذه القواعد مستحضرة في اذهانهم عند الاجتهاد والاستدلال والدراسة والبحث - 00:03:35

فاحفظ فكل حافظ امام ولا خير في علم لا يعمر بك النادي ولا يعبر بك الوادي فالعلم يجب ان يكون محفوظا في الصدور وبهذا تميز العلماء قديما رحمهم الله وكان الواحد منهم اذا فقد الكتاب - 00:04:03

في البلد املاه من صدره ومن اهم العلوم التي نحتاج اليها في صناعة العالم والفقيه المجتهد هو علم اصول الفقه هذا العلم الذي يعنى بالدالة الاجمالية وكيفية الاستدلال ويعلمك كيف تفهم النصوص فهما صحيحا - 00:04:26

وكيف تستدل بالدلة على اثبات الاحكام بطريقة منظمة تضبط لك التفكير والفهم والاستدلال وتجعلك اقرب الى الصواب ولهذا جعل العلماء العلم بهذا العلم شرطا في المجتهد فلا يجوز لي المتفقه ان يفتي - 00:04:55

او اه يتصدى للاجتهد الا اذا كان عارفا بعلم اصول الفقه ليست معرفة سطحية ولكن معرفة عميقة حتى تكونا كالطبع في الانسان فهذا العلم من اقرب العلوم التي تهين الانسان - 00:05:26

للاجتهاد وتجعله في فتواه اقرب الى الصواب من غيره وهذا العلم الفت فيه كتب كثيرة منها هذا الكتاب كتاب مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود للشيخ عبدالله عبد الله بن ابراهيم - 00:05:51

العلوي الشنقيطي رحمه الله تعالى المتوفى عام الف ومئتين وثلاث وثلثين للهجرة فنظم هذه الالفية في اصول الفقه ليسهل على

طالب العلم استحضار هذه القواعد وفهمها والاحاطة بها واستحضارها عند الاستدلال والاجتهاد - [00:06:19](#)

وهي ضمن جملة من المنظومات التي ألفها العلماء لهذا الغرض ليست المنظومة الوحيدة فهناك الكوكب الساطع السيوطي هناك مرتقى الاصول لابن عاصم الندلسي وما هي عن الوصول ايضا لابن عاصم الندلسي - [00:06:50](#)

والنبذة الالفية للبرماوي رحمه الله وجملة من هذه القصائد التي ألفها العلماء في علم اصول الفقه ولكن هذا النظم اشتهر بين هذه المنظومات عند اهل العلم ولا سيما عند علماء المغرب وموريتانيا - [00:07:13](#)

وحفظه العلماء وتداولوه بالشرح والتفصيل. وهو ما نحاول ان شاء الله في هذه آاء اللقاءات العلمية ان نتدارسها بصورة اه تقرب النظم وتوضح لنا المقصود ولا تخرج بنا الى التفاصيل التي قد تضعف - [00:07:42](#)

حفظنا لهذه القصيدة وضبطنا لآبياتها ومعانيها فنبأ بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ائها التابعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. امين يا رب - [00:08:09](#)

قال الناظم رحمه الله تعالى يقول عبد الله وهو ارتسم سمى الله العلي المنتمى. الحمد لله الذي افاض من الجدل الذي دهورا غاضا وجعل الفروع والاصول لمن يروم نيلها محسوما وشاد الدين بمن ساد الورى فهو - [00:08:36](#)

المجني والوراء لا وراء. محمد منور القلوب وكاشف الكرب لى الكرب صلى عليه ربنا وسلم واله ومن لشرعه انتمى. هذا وحين قد رأيت المذهب سبحانه له الكثير ذهباً. وما سواه مثل عنقى مغربي. في كل قطر من نواحي المغرب - [00:09:04](#)

اردت ان اجمع من اصوله ما فيه بغية لذي فصوله منتبذا عن مقصدي ما ذكر لى الفنون غيره محرراً. سميته مراقي الصعود لمبتغي الرقي والصعود استوهب الله الكريم المددا ونفعه للقارئ ابداء. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:09:35](#)

جاء الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه بدا نظمه هذا ذاكرنا باسمه الرحمن الرحيم ثم عقب ذلك ببيان صاحب هذه القصيدة وان هذه القصيدة هي من انشائه وتأليفه وانما الغرض من ذكر هذا هو التعريف بصاحب الكتاب - [00:10:06](#)

لان الكتاب المجهول لا تعنى به لا تعنى به الناس ولا يهتم به الطلبة ولا يعتمد عليه اصلا في نسبة العلم الى اهله ما دام مجهول النسبة ولهذا كان من ادب التأليف - [00:10:39](#)

ان ينص المؤلف على اه مؤلف الكتاب والتعريف به حتى يقبل الناس على هذا الكتاب ويعتمدوه في نقل العلم فبدأ التعريف بنفسه انطلاقاً من هذا الادب الذي اشرت اليه يقول عبدالله وهو ارتسم - [00:11:04](#)

ارتسما يعني ثبت سمله السما بتثليث السين بمعنى الاسم سما وسما وسمن بمعنى الاسم فهو عبد الله ابن ابراهيم العلي نسبة الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تنسب اليه قبيلة معروفة في موريتانيا - [00:11:29](#)

الحمد لله الذي افاض من الجدل الذي دهورا غاضا فبدأ بالثناء على الله تبارك وتعالى اتباعاً للقرآن الكريم الذي افتتح بسورة الفاتحة وفيها الثناء على الله تعالى في مقابل نعمه واحسانه على خلقه - [00:12:01](#)

الذي افاض افاض بمعنى اكثر اكثر من نعمه على العباد من الجدل الذي دهورا غاضى من الجدا يعني من النفع والخير العام واصله هو المطر في لغة العرب الجدا هو المطر العام. ولكن المراد هنا لازمه - [00:12:30](#)

وهو النفع العام والدهور جمع دهر والدهر هو الزمن الطويل فهو اخص من الزمان لان الزمان يطلق على الطويل وعلى القصير واما الدهر فلا يطلق في اللغة الا على الزمن الطويل - [00:13:03](#)

الذي دهورا غاض. غاض اي نقص وعدم وهو يشير بهذا الى الفترة التي انقطع فيها الوحي عن الناس حتى عاشوا في جاهلية جهلاء ثم بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:13:25](#)

واشرقت الارض بنور ربها ببعثته عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى في كتابه لتنذر قوما ما انذر ابائهم فهم غافلون فمرت عليهم ازمة طويلة وقد حرموا من العلم والوحي - [00:13:52](#)

حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا الخير نقص كثيرا بل عدم في بعض البلاد ولم يبق على ملة ابراهيم عليه السلام الا افراد من الناس يقال لهم - [00:14:16](#)

حنيفيون في جزيرة العرب مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورق ابن نوفل وآ أمية بن ابي الصلت في اول عهده وهكذا جماعة بلغتهم دعوة ابراهيم عليه السلام وظلوا عليها - [00:14:34](#)

ولكن السواد الاعظم من الناس انهم كانوا في جاهلية وكانوا على الشرك بالله تبارك وتعالى حتى اكرمهم رب العالمين وبعث رسوله صلى الله عليه وسلم وجعل الفروع والاصول لمن يروم نيلها محصولا - [00:14:56](#)

الاصول علم الاحكام الاعتقادية ويطلق على علم اصول الفقه ايضا فيقال علم الاصول ويراد اصول الفقه والفروع هو علم الاحكام الفقهية العملية لمن يروم نيلها محصولا يعني لمن يطلب الوصول اليها - [00:15:20](#)

محصوله اي حاصلة فهو يشير الى بعض نعم الله التي تستحق الحمد وهو انه سهل علم الاصول والفروع وجعلها سهلة ميسورة لمن اراد تحصيلها والوصول اليها وتقسيم الشريعة الى اصول وفروع - [00:15:53](#)

هذا اصطلاح جرى عليه العلماء بناء على استقراء الاحكام الشرعية استقراء الاحكام الشرعية يدل على ان هناك بعض الاحكام المرتبطة الاعتقاد واصول الدين فسموها بالاصول وهناك احكام ترتبط بالعمل سموها بعلم الفروع - [00:16:19](#)

وبعضهم يجعل الاصول هي الاحكام القطعية مطلقا. سواء كانت في باب العقيدة ام في باب العمل والفروع هي الاحكام الاجتهادية سواء كانت في باب العقيدة ام في باب العمل على اختلاف بين اهل العلم - [00:16:49](#)

في ضابط علم الاصول والفروع لكنه تقسيم اصطلاحى يستند على الاستقراء للاحكام الشرعية الواردة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وشدد الدين بمن ساد الورى فهو المجلي والورى الى ورى - [00:17:11](#)

شاد اي طلاه بالشيد وهو الجص والمقصود بهذا زينه وشاد ذا الدين اي زين هذا الدين وحسنه بمن ساد الورى يعني بسيد الورى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

كما جاء في صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى دارا فاحسنه فاحسنها واجملها الا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون اي بهذه الدار ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة - [00:17:54](#)

فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فالنبي صلى الله عليه وسلم جمل هذا الدين الذي جاء به الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام. وكان لبنة الجمال في هذا البناء صلى الله عليه ربنا وسلم - [00:18:19](#)

فهو المجلي المجلي هذا اسم الخيل السابق في السباق فالعرب وضعت للعشرة الاوائل القبا تخصها في حلبة السباق وهي كما يقول الفراء اولها المجلي وسمي السابق الاول بالمجلي لانه يجلي من امر السباق ما كان مبهما - [00:18:40](#)

ثم بعد ذلك المصلي يعني الثاني لانه غالبا يكون عند صلى الفرس الاول ثم المسلي ثم التالي وهكذا وضعوا لكل خيل من الخيول العشرة الاولى لقبا خاص فالناظم يقول فهو المجلي - [00:19:17](#)

ضميري يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المجلي والورى الى ورى يعني الورى الى وراء الف الاولى مقصورة والثانية ممدودة لكن قصرها لضرورة الوزن وهذا جائز عند البصريين والكوفيين - [00:19:47](#)

فهو المجلي يعني هو السابق الاول عليه الصلاة والسلام والورى الى وراء. يعني كل الورى يأتون وراءه عليه الصلاة والسلام كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:20:10](#)

يعني لا اقول هذا فخرا ولكن تحدثا بنعمة الله وتبليغا للعلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ثم صرح بمن ابهمه في البيت الاول فقال محمد منور القلوب وكاشف الكرب - [00:20:31](#)

لدى الكرب في بعض النسخ لذي الكرب فصرح بما ابهم في البيت الاول وان مقصوده هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصف هذا النبي بانه نور القلوب نور القلوب يعني بالايمان والوحي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:54](#)

كما وصفه ربه في كتابه فقال وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهو سراج منير ينيير هذه القلوب بالايمان والوحي والسنة وتنويره صلى الله عليه وسلم لهذه القلوب هو باذن الله تعالى بمعنى انه - [00:21:22](#)

متسبب في انارتها كما قال الله تعالى في كتابه ليخرجهم من الظلمات الى النور باذنه فاخراج هذه القلوب من الظلمات الى النور

وبأن الله تبارك وتعالى ووصفه ايضا ومدحه بانه عليه الصلاة والسلام - [00:21:50](#)

كشف الكروب كشف الكروب التي كانت عليها الناس في الجاهلية من ظلام الشرك والجهل فاخرجهم الى نور الايمان والتوحيد وكشف كربتهم او سيكشف كربتهم يوم القيامة بشفاعته صلى الله عليه وسلم - [00:22:19](#)

لفصل القضاء بين اهل الموقف وهذا نوع من شفاعات النبوة الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بذلك ايضا هو من باب السببية بمعنى انه عليه الصلاة والسلام سبب في كشف هذه الكروب - [00:22:42](#)

والا فالذي يكشف هذه الكروب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له كما قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وكما قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [00:23:05](#)

قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه كما في مسند الامام احمد رحمه الله فانه لا يكشف الكرب الا انت فالكاشف لكروب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى. والمنور للقلوب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى - [00:23:31](#)

واما رسوله صلى الله عليه وسلم فهو سبب في ذلك فهو سبب في ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه. ومن كشف عن - [00:23:57](#)

اخيه كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة فقالوا ومن كشف عن اخيه فنسب اليه كشف الكرب. الكربة وهذا من باب السببية والا في الكاشف للكروب حقيقة هو الله - [00:24:17](#)

والمنور للقلوب حقيقة هو الله. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبب الاعظم في حصول هذه المنافع ثم بين سبب نظمه لهذه القصيدة فقال هذا وحين قد رأيت المذهب - [00:24:39](#)

ريحانه له الكثير ذهابا الف واللام في المذهب للعهد المقصود بذلك مذهب مالك رحمه الله والمذهب هو ما قاله المجتهد ما قاله المجتهد من الاحكام الشرعية واستقر عليه فقال المجتهد في الاحكام الشرعية واستقر عليه - [00:25:01](#)

يعني ثبت عليه فلم يرجع عنه لانه لو رجع عنه فانه لا يكون مذهباً له فهو يشير الى انه اختار في هذه القصيدة ان يبين اصول ما لك رحمه الله لامرين - [00:25:29](#)

الامر الاول ما ذهب اليه كثير من العلماء في بلاد المغرب من ترجيح مذهب مالك رحمه الله وبيان مكانته وفضله وهو عالم اهل المدينة في زمانه الذي جاء فيه الحديث - [00:25:53](#)

الصحيح يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة وعالم المدينة في زمن مالك هو مالك رحمه الله كما قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم - [00:26:14](#)

والسبب الثاني يقول وما سواه مثل عنقى مغربي في كل قطر من نواحي المغرب وما سواه يعني ما سوى هذا المذهب من المذاهب المعتمدة الاخرى مثل عنقى مغربي عنقاء ومغرب - [00:26:37](#)

او عنقاء مغرب والاول هو الاشهر هذا لفظ يعبر به العلماء عن الشيء الذي يسمع به ولا يرى لان العنقاء يقولون طائر خيالي طائر خيالي يسمع به الناس ولا يرونه - [00:27:05](#)

ولهذا قد يعبرون به عن الداهية كل طارت به عنقاء مغرب. يعني نزلت به داهية من الدواهي فهو يشبه بقية المذاهب في بلاد المغرب بعنقاء مغرب بمعنى انها مذاهب ليست موجودة هناك. وليست معروفة - [00:27:34](#)

والمقصود ببلاد المغرب عند العلماء كل البلاد التي تكون في غرب مصر وما كان في شرقها يقال لها الشرق فاذا قسموا البلاد الى مشرق ومغرب فالضابط في التقسيم بلاد مصر - [00:27:58](#)

ما وقع في شرق مصر يقال له بلاد المشرق وكل ما وقع في غرب مصر يقال له بلاد المغرب وبلاد المغرب كانت فيها مذاهب فقهية معتبرة مثل مذهب الاوزاعي ومذهب ابي حنيفة ومذهب - [00:28:20](#)

داود الظاهري ولكنها انقرضت في تلك البلاد ولم يبق فيها الا مذهب مالك رحمه الله فهو يقول انما اخترت في هذه القصيدة بيان اصول الامام مالك رحمه الله لهذين السببين - [00:28:42](#)

والواقع ان هذه الاصول ليست مختصة بمالك رحمه الله فهي اصول جماهير الفقهاء الا ما تفرد به ما لك من بعض المسائل والا فاكثر ما يذكره المؤلف منسوباً الى مالك رحمه الله - [00:29:03](#)

هو مذهب جمهور الفقهاء كاحمد والشافعي وغيره والمؤلف رحمه الله وان كان هذا هو المقصود الاصيلي له لكنه لم يقتصر عليه فهو يبين اصول القائمة في هذا النظم ويشير الى - [00:29:24](#)

اصول اهل السنة والجماعة ومنهم الشافعي واحمد وابو حنيفة رحمهم الله تعالى جميعاً وقبل هذا البيت قال صلى عليه ربنا وسلم واله ومن لشرعه انتباه يعني لما بدأ بالثناء على الله تعالى - [00:29:47](#)

ثنى بالثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى عليه ربنا وسلم والصلاة من الله تعالى هو الثناء على العبد في الملأ الاعلى كما قال ابو العالية الرياحي رحمه الله تعالى - [00:30:13](#)

واله ومن لشرعه انتمى واله يعني اهله واقاربه المؤمنين وبل لشرعه انت ما يعني وكل من انتسب الى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اردت ان اجمع من اصوله ما فيه بغية لذي فصوله. يعني اردت ان اجمع - [00:30:37](#)

من اصول الامام ما لك رحمه الله ما فيه بغية لذي فصوله يعني ما فيه تحقيق لرغبة الدارس لفروعه فالفصول هنا بمعنى الفروع منتبذاً عن مقصدي ما ذكر لدى الفنون غيره محرراً - [00:31:02](#)

يعني يعني حالة كونه منتبذاً اي طارحاً عن مقصد ما ذكر لدى الفنون غيره محرراً يعني لا اتعرض في هذه القصيدة لما ذكر في علم اصول الفقه من مسائل العلوم الاخرى - [00:31:27](#)

كعلم النحو والبلاغة والمنطق وقد التزم بهذا في الغالب فانه لا يتعرض في هذه القصيدة الى المسائل غير الاصولية والتي حقها ان تذكر في علوم اخرى سميتها مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود - [00:31:50](#)

يعني سميت هذا النظم بهذا الاسم مراقي السعود والمراقى جمع مراقبة وهي الالة التي يصعد بها الى الاعلى كالدرج والسلم والصعود جمع سعد بمعنى السعادة يعني مراقى السعادة لمبتغي الرقي والصعود. يعني لمن طلب - [00:32:20](#)

الرقي الى الاعلى والصعود الى المراتب العليا في علم الفقه والاصول استوهم الله الكريم المدد ونفعه للقارئ ابداء يعني اسأل الله سبحانه وتعالى المدد والتوفيق والاعانة على اتمام هذه القصيدة - [00:32:52](#)

كما اسأله سبحانه النفع للقارئ ابداء لكل من يقرأ هذه القصيدة ويتعلمها - [00:33:17](#)